٧ آب

الوفاء الحقيقي لشهدائنا... يتحقق من خلال وحدتنا القومية، والتمسك بأرض الآباء والأجداد "ح.د.آ"

بهرا

العدد ٥٤٨ - الاحد ٨ آب ٢٠١٠م - ٦٧٦٠ آ

أسبوع الآلام.. إشارات الإستفهام.. وظلم الحكام

اسامة ادور موسى

شهد الأسبوع المنصرم ثلاثة أحداث كبيرة، أيقظت حالة من الألم في أوساط الشعب الآشوري في الوطن وعلى امتداد الانتشار. فمن المقبرة الجماعية التي تم اكتشافها في بلدة صوريا الآشورية في شمال العراق، والتي ضمت رفاة عشرات الشهداء الذين سقطوا على يد نظام البعث المقبور في ١٦ أيلول عام ١٩٦٩. الى المقبرة الجماعية التي تم العثور عليها في مدينة حصنو د كيفو الآشورية في جنوبي شرقي تركيا، والتي ضمت رفاة عدد كبير من الشهداء الذين سقطوا في مذابح الإبادة الجماعية التي نفذها الاتحاديون الأتراك في ربيع العام ١٩١٥، وراح ضحيتها ما يزيد عن نصف مليون إنسان آشوري سرياني وأكثر من مليون أرمني.

مروراً بما حدث في مدينة القامشلي السورية من قيام الأجهزة الأمنية بمنع قيادة المنظمة الآثورية الديمقراطية من إقامة احتفالها السنوي بعيد التأسيس في الخامس عشر من تموز، ومشاعر الإحباط التي سادت الحضور الذي تجاوز عدده الثمانمئة شخص إثر قرار المنع.

وفي الأسبوع الحالي أيضاً يستذكر الآشوريون السريان الكلدان اثنتين من أقسى مآسيهما في العصر الحديث، تتمثلان بانطلاق عمليات استهداف المسيحيين في العراق، مع صبيحة الأول من آب العام ٢٠٠٤ فيما عرف بالأحد الدامي، لتدشن فصل جديد من فصول محاولات اقتلاع هذا الشعب الأصيل من أرضه التاريخية، باستهداف المدن والأحياء والكنائس والشخصيات المسيحية، وتهجير من تبقى فيها من أبنائها، وفي أحسن الأحوال -حيث يبلغ سلوك الجهات المهددة أعلى درجات إنسانيته!!- تقوم بتخيير المسيحيين بين إعلان اسلامهم أو دفع الجزية أو المغادرة الفورية!!!!.

ويختتم الآشوريون في العالم أسبوع آلامهم يوم السبت بإحياء عيد الشهيد الآشوري، حيث يستعيد هذا الشعب ذكرى مذبحة سيميل المروعة التي راح ضحيتها قرابة خمسة آلاف شهيد، والتي نفذها قائد الجيش العراقي "بكر صدقي" في السابع من آب العام ١٩٣٣، ضد المدنيين العزل في هذه البلدة الصغيرة الواقعة قرب دهوك في شمال القلب.. شمال العراق.

إن سرداً موجزاً لملخص هذه الأحداث لكاف دلالة على هول القمع والاضطهاد الذي كان ولازال يتعرض له هذا الشعب الأعزل إلا من ايمانه بالاستمرار وحبه للحياة. وأيضا هي خزعة تشخيص سياسية - تاريخية، منقولة عن سجله المأساوي الحافل بالمجازر والمآسي، بعيد انتهاء وجوده السياسي كامبراطوية قوية حكمت المنطقة من أقصاها الى أقصاها، وكانت لها انجازات حضارية فكرية علمية وأدبية لا تجارى ولا يضاهيها في حينه شيء.

وما زاد طين الآشوريين بلة كان اعتناقهم للمسيحية دينا يحمل راية السلام لخلاص البشرية جمعاء منذ فجر القرون المسيحية الأولى، حيث مضى هؤلاء ينشرون رسالتهم حتى وصلوا الى مشارق الأرض في الصين والهند ومغاربها. فقدموا قديسين ولاهوتيين ومفكرين وباحثين، صانعين مجداً جديداً لأمتهم بعد أفول نجم امبراطوريتهم.

لكنهم لم يعلموا أنهم بذلك سيمسون ضحايا اضطهاد مزدوج باسم الاختلاف الديني والقومي معا في بحر من الشعوب المختلفة عنهم بالدين والقومية.

السؤال غير البريء الذي يطرح نفسه هنا هو: لماذا استهداف هذا الشعب بالذات دون غيره بهذا الشكل البربري؟؟ وما الخطأ الذي اقترفه ليدفع كل هذه الاثمان؟؟ أهكذا يكافأ من قدم للبشرية كل أصناف الآداب والفنون وأشكالها؟؟ أهكذا يجازى من لقن الإنسانية ألف باء العلوم والطب والموسيقى والرياضيات والتشريع؟؟ أليست نصف قصص الأديان وحكايا الأنبياء التي نرويها اليوم في كنائسنا ومساجدنا ومعابدنا مجرد أساطير وملاحم وقصص وحكايا كان هذا الشعب العظيم هو من نسجها كجزء من ميثولوجياته وتراثه الشعبي وجدت كلها محفورة على الرقم الطينية قبل آلاف السنين من مجيء كل الأنبياء؟؟ إذاً لماذا كل هذا الظلم الذي لحق بهذا الشعب الذي باختصار شديد صنع تاريخنا الانساني؟؟

لقد كان الآشوريون على الدوام رسل محبة وسلام أينما حلوا، ورجال فكر وأدب أينما وطئوا، ودعاة عدل وحق أينما وجدوا. ولم يحملوا إلا القلم ولم يرفعوا إلا الصوت في وجه كل ظلم طالهم وظالم اضطهدهم، ولم تزدهم هذه الممارسات إلا التصاقا بوطنهم وقضاياه أكثر فأكثر، لذلك تراهم لايزالون يعيشون قرب مئات التلال الأثرية المنتشرة على مساحة أرض الوطن والتي تضم رفاة أجدادهم من ملوك وأدباء وحكماء وقديسين. ولم تكن أحزابهم السياسية المعاصرة "على الأقل الكبرى منها كالمنظمة الآثورية الديمقراطية في سوريا والحركة الديمقراطية الآشورية في العراق" لم تكن تضع مواقفها السياسية إلا في خانة الاعتدال، والحرص على ترسيخ قيم الشراكة الوطنية الحقة مع أبناء الوطن جميعاً، "لعل أداء المنظمة الآثورية في أعقاب أحداث آذار الدامية في القامشلي واحتضانها للحوار الهادئ والعقلاني بين مختلف الأطراف خير دليل على ذلك، ورفض هذه الأحزاب مفهوم التواطؤ والتآمر مع مغريات الخارج والداخل. ومع كل هذه الأحداث المريرة والأسئلة الكثيرة، تتطاير إشارات الاستفهام في كل الاتجاهات: فلماذا تصر تركيا على المضي قدما في التمثيل السياسي بجثث الشهداء والضحايا عبر إنكارها لمذابح الإبادة الجماعية هذه؟ ولماذا ترفض الاعتراف بما يترتب عليها من التزامات أخلاقية أولا، وقانونية ثانيا، تجاه رعاياها السابقين؟؟ رغم أن هذا الشعب لم يقترف ذنبا يعاقب عليه، إلا اللهم إذا اعتبرنا أن انتفاضته ضد ظلم العثمانيين الشوفينيين الأتراك له كان جريمة!! ولماذا تستمر فصول الحرب العثمانية بأشكال متجددة اليوم ضد قرانا وأديرتنا في محاولة يائسة لاجتثاث ما تبقى من رموز حضارية وشواهد بشرية صارخة على استمرار وجود هذا الشعب على أرضه التاريخية؟؟ أما إذا يممنا شطر العراق المنبوح بين الحنين الى أيام الدكتاتورية الآمنة وواقع الديمقراطية الجوفاء، فإن سيلا من إشارات الاستفهام يجرف قلوب ملايين الآشوريين المسيحيين في العالم، فلماذا يستمر اغتيال هذا الشعب وإبادته في العراق أمام مرأى الحكومات المحلية والمركزية دون ان يحرك أحد منها ساكنا؟؟ أين أصبحت دعوات الزعماء المسيحيين الآشوريين باستقدام لجنة دولية للتحقيق في جرائم قتل وتهجير المسيحيين؟؟ ومن يقف خلف تفجير الكنائس في العراق التي تكررت مشاهد احتراقها أكثر من مرة؟؟ ثم من المستفيد من التستر على الجناة؟؟ ثم لماذا تهميشنا وإقصاؤنا وتزوير إرادة شعبنا بفبركة قيادات وهمية فارغة المضمون قبيحة الشكل وتنصيبها ولياً لأمر هذا الشعب رغم أنفه؟؟ أمن أجل هذا ناضلنا معا لإزالة حكم الطغاة الإقصائي؟؟

رغم أني لم أكن يوما من المتشائمين ولا من اليائسين ولا من الميئسين، ولا أفضل أن أبدو كذلك أبداً، إلا أن أسئلة كثيرة وكثيرة جدا تقفز الى الأذهان حال استعراض شريط الأحداث المؤلم هذا، وهذه مجرد عينة أو كما أسلفت "خزعة تاريخية" من سجل الآشوريين السريان الكلدان للتدقيق والتفحص. لكني أكتفي بهذا القدر من الأسئلة بانتظار أن ينفخ في صور قيامة هذا الشعب يوماً ما، وتختفي من على أوراق روزنامته أسابيع الآلام، لتنتفي معها إشارات الاستفهام.. فحتى ذلك الحين أستودكم الله ورحمة الحكام.

المجتمع العراقي والمواطَنة ومن هو المواطن الذي يمتلك صفات المواطنة؟

اعداد ـ مرتضى الصافي

"نظراً لما يشكله الفساد المالي والإداري من خطر يستهدف المجتمعات عبر الإخلال باقتصاديات الدول و العبث بمقدراتها، ولما للمواطن من دور قد يكون الأبرز في مكافحة الفساد..

لذا فقد ارتأت وزارة الصناعة والمعادن وعبر مكتب المفتش العام في الوزارة أن تطلق سلسلة مقالات ومواضيع تثقيفية تهدف الى توعية المواطن بمخاطر الفساد وآليات مكافحته للوصول إلى عراقٍ خال من مظاهر الفساد"

لايخفى على احد ان المجتمع العراقي وعلى مر العصور قد تعاقبت على حكمة أنظمة دكتاتورية مستبدة بنت عروشها وسلطاتها على حساب موارد ومصالح الشعب وعملت على اختزال الوطن بفئة معينة الامر الذي جعل المواطن العراقي بشكل عام يعيش حالة من الحقد والعدائية ضد الدولة التي تم اختزالها بالحكومة وكثيراً مايفكر بعقلية المعارضة لهذة الدولة ويسعى لاغتنام الفرصة للاطاحة بها ولو كان على حساب الدولة او المواطن ولعل ماحدث من حالات السلب والنهب والتجاوز ولحاق الضرر بالمال العام اكبر دليل على ضعف المواطن لدى الفرد العراقي وباعتقادي بانه لازال أغلب الناس يتصرفون بعقلية المعارض للدولة ولا اريد في هذا الراي ان ابرز للمواطن ضعف وطنيته لهذه الاسباب ولكني اتحدث بما يفرضة الواقع العراقي في الوقت الحاضر ولعل الان وفي ظل النظام الديمقراطي الجديد أصبحت الفرصة مناسبة لاعادة جسور الثقة بين المواطن والحكومة وترميم مفهوم المواطنه وازالة ما لحق بها من ادران في ظل الحقب الماضية ويبقى الدور الاكبر للمواطن في تدعيم مبدأ المواطنه وممارستها بشكل علمي بما يؤمن الخير والصلاح للمجتمع.

ومن هو المواطن الذي يمتلك صفات المواطنه طبعا ليس هو "الاهوج" الذي ينعق مع كل ناعق ويصفق مع كل مصفق ويهرج مع كل مهرج ويهرول مع كل مهرول ويطبل ويزمر مع كل جوقة من دون ان يسأل من ولماذا والى اين والمنشغل عن مسؤولياته ووظائفه الكبيرة بالسفاسف والترهات فكان الوطن لديه مدينة العاب او سيركا او ساحة لكرة القدم ومقهى للدومينو المواطن الصالح ليس الدجال.. الافاك مثير الشغب مشعل الفتن. خلاق المشاكل، مؤجج الاشاعات.. بوق لداعية السوء واذن لاخبار السوء وفهم يلهج بالانباء والمفتريات التي تصدع الرأس وتصدم المشاعر وتحطم الاعصاب وتشوه السمعة.. واذا لم يجدها اختلقها اخلاقا والمنتقد في السر، المادح في الوجه والعلن يهمس في الزوايا المعتمه والغرف المغلقة بعيدا عمن يعنيهم الامر والنقد واذا جد الجد وبدت الحاجه ماسة الى ترشيح الواقع والكشف عن عوراته، تخلى وتخاذل وانزوى وغض الطرف كانه فتاة صبية لاتنظر الا الى الارض ناسيا انه جزاء من المتسببين في فساد الواقع والاناني الذي يقيس الوطن على مقياس كم يدر عليه وكم يحقق له من مصالح فهو وطني ومن الطراز الاول مادرت معانشه واذا تطلب الامر بذلا او تضحية ترا اول الناقمين والمتخلفين.

حيث ان المواطن الصالح الذي يمتلك صفات المواطنه هو الذي يرى حب الوطن في حب مواطنيه، وخدمته في خدمتهم . ورفعته في رفعتهم ورقيهم واماتهم وسعادتهم ورفاههم ولايرى خيراً عم بلداً أووطنا فازدهر بسببه الا وتمناه لوطنه وسعى لتحقيقه فية وهو الذي يقدم المسؤولية والواجب على الحق والنفع والمصلحة وهو الذي يعد نفسه مسؤولا حتى ولو لم يكن في موقع الصدارة والمسؤولية ويبقى في موقع الخدمة والتكليف حتى اذا انتزع منه موقع الزعامة والتشريف وهو الذي يشعر بمسؤوليته في ادق الاشياء وأصغرها من غير ان يتلقى امرا رسميا أو حكوميا أو اداريا بتعيينه أو تكليفه بذلك ويحترم القانون حتى ولو خالفه الكثير من المتجاوزين المعتدين عليه وهو الذي يعلن الظلام لكنه يشعل لكسر طوقه مخافة استفحاله وهو الفتى الوطني الغيور وهوالذي لا يستنكف عن الاعمال الصغيرة النافعة في الحياة الناس ولا يصر على الخدمه المميزة والممتازة او التي لاتكلف عناءً وهو الذي يحمل هم الوطن حتى اذا كان خارجه او بعيداً عنه ويعيش همَ أهله ورعاياه ومواطنية ورفدهم ورقيهم وهمه سيادته واستقلاله وأمنه واماته

يقول الشاعر "أحمد شوقي"

ويا وطني لقيتك بعد يأس
كأني قد لقيت بك الشبابا
وكل مسافر سيعود يوماً
اذا رزق السلامة والايابا

حقيقة واقع الأقليات العراقية

نزار الحيدر

أولا: تسمية الاقليات:

لقد كانت تسمية "الاقليات" لمكونات العراق الدينية "غير المسلمة" والقومية "غير العرب والاكراد" اشكالية معنوية لها صلة "بكرامة" المكون لا أكثر، أن تسمية هذه المكونات بالاقليات هو أقرب الى الواقع من باقي التسميات لان هذه التسمية مقترنة بالواقع العددي قياسا الى باقي المكونات التي تتكون اكبر عدديا من المكونات التي هي اقل عددا، هذه هي حقيقة واقعية للاسم أذا ما ابتعدنا عن التقليل من قيمة هذا المكون أو ذك، وهناك مسألة مهمة جدا تجبر من يتعامل مع هذه المكونات أن يستخدم مصطلح "الاقليات" لان هذا الاسم معتمد رسميا ودوليا من قبل المنظمات العاملة في مجال حقوق الانسان والاقليات فضلا عن اعتماده في اللوائح والقوانين الدولية لحقوق الانسان وشرائع الامم المتحدة، ان جميع هذه المنظمات الدولية تستخدم مصطلح MINORITES وأن أي تسمية اخرى غير هذا المصطلح سيعطي معنى آخر ويبعد نشاطات هذه المكونات عن الهدف.

يبقى ان نؤشر على ان اعتراض بعض هذه المكونات على تسمية الاقليات نابع من الثقافة الشرقية لابناء هذه المكونات وما لها من مدلولات تقلل من شان المكون، وتبقى تسمية الاقليات هي التسمية المناسبة والاسلم لهذه الشرائح.

ثانيا: مكونات الاقليات العراقية:

تتكون الاقليات على ارض الواقع العراقي من صنفين من الاقليات "دينية" أو "قومية" وهناك بعض هذه الاقليات تشترك في كونها "دينية وقومية".

الاقليات الدينية العراقية هي:

المسيحيون، الصابئة المندائيون، الايزيديون، اليهود البهائيون، الكاكائيون، وبعض الديانات الصغيرة في كوردستان العراق

الاقليات القومية العراقية هي:

التركمان.. "غالبيتهم مسلمون سنة، ومسلمون شيعة"

الكورد الفيليون.. "مسلمون شيعة"

الكلدان الآشوريون السريان.. "مسيحيون كاثوليك وآرثوذوركس"

الشبك.. "غالبيتهم مسلمون شيعة، ومسلمون سنة"

الأرمن.. "مسيحيون كاثوليك وآرثوذوركس"

الشركس.. "مسلمون سنة"

ومما يجدر ذكره هنا ان هناك شرائح من مكون كبير عموما يعيشون في مناطق تواجد شرائح تعتبر اقلية بالقياس الى الاخرى فتنعكس الصورة وتصبح الاغلبية أقلية في مكانها هذا ومثال على ذلك: أن وجود مسلمين شيعة يعيشون في الرمادي او وجود مسلمين سنة في مدن العمارة او البصرة او الناصرية يعتبرون اقلية قياسا بالمكون الكبير للاخرين.

ان وجود كورد يعيشون خارج كوردستان يعتبرون اقلية في اماكن معيشتهم.

ان وجود الكلدان الاشوريين السريان وكذلك الايزيديين خارج قرى سكناهم في سهل نينوى يعتبرون اقلية وفي سهل نينوى هم اغلبية ويكون العكس هو الصحيح بالنسبة لباقي المكونات الدينية والقومية الذين يعيشون داخل قرى سهل نينوى.

ثالثا: الضغوطات التي تتعرض لها الاقليات العراقية:

1- الضغوطات الدينية: من المعروف ان اكثر من ٩٠% من الشعب العراقي يدين بالدين الاسلامي وهم ايضا منقسمون على مذهبين "شيعة" يتجمعون غالبيتهم في جنوب ووسط العراق و "السنة" يتركزون في مدن الوسط وشمال وشمال غرب العراق، ويعتبر الدين الاسلامي بمذهبيه الشيعي والسني الدين الرسمي للدولة وبسبب ما تعرض له العراق من تعقيدات سياسية خلال العقود الخمسة المنصرمة برزت الى السطح تيارات دينية سياسية متطرفة تصارعت فيما بينها لبسط هيمنتها على ما تتمكن من مساحات جغرافية تضمن لها وجودها بعد ان دخل العراق بحرب طائفية كادت ان تمزقه ولازال هذا التهديد قائما يهدد وحدة العراق.

لم يمر على العراق اضطهاد للاقليات الدينية بشكل علني وسافر الا ما حدث لليهود العراقيين بعد حرب عام ١٩٤٨ وما حدث بعدها باسقاط الجنسية العراقية عنهم وتهجيرهم خارج العراق وحدوث بعض عمليات السلب والنهب لممتلكاتهم. لقد كانت هناك ايضا انتهاكات لحقوق الاقليات الدينية لكنها لم ترتق الى مستوى الانتهاكات المنظمة والجماعية ولم تؤثر على الواقع الديموغرافي للعراق حتى ما رأيناه من احداث طائفية مؤسفة حصلت في العراق بعد احداث عام ٢٠٠٣ حيث شملت الاضطهادات كل الاقليات العراقية وباشكالها المختلفة من تهجير واختطاف وقتل وتسليب واجبار لاعتناق دين اخر وملاحقة النساء من الاقليات واجبارهن لارتداء ازياء اسلامية ومضايقتهن لاعتناق الدين الاسلامي وقطع ارزاق ابناء الاقليات بمنع مزاولة مهنهم وغير ذلك من الممارسات غير الانسانية وفي بعض الاحيان شملت ايضا شرائح كبيرة من الاغلبيات جرى اضطهادها في اماكن مختلفة وحصلت عمليات فعل ورد فعل ضمن الاقتتال الطائفي الذي طال اغلب مساحة العراق وأثر في الواقع الديموغرافي له.

2- الضغوطات السياسية: لقد كان للشعور الداخلي لدى ابناء الاقليات بالاضطهاد والتمييز والتهميش طيلة العقود الماضية وما قبله محفزا لهذه الاقليات كي تسعى للانظمام للحركات السياسية التي تبنت مفاهيم العدالة الاجتماعية والمساوات وتبنت الفكر التقدمي وهذا ما جعلها تتقاطع مع الانظمة السياسية المتلاحقة التي توالت على حكم العراق فطالما ما طال هذه التنظيمات والاحزاب السياسية من قمع وملاحقة وعنف وتشريد وتهميش اضافة الى ماكانوا يعانون منه بالاساس، لقد كان لهذه الاقليات الدينية والقومية الاثر الكبير والواضح في المشاركة السياسية في هذه الاحزاب والتيارات اليسارية التقدمية وعلى سبيل المثال المشاركة الفعالة والاساسية لليهود والمسيحيين والصابئة المندائيين والكورد الفيليين والأرمن في تأسيس ونضال الحزب الشيوعي العراقي منذ ثلاثينات القرن الماضي وحتى بداية القرن الحادي والعشرين.

3- الضغوطات الثقافية: نتيجة للتهميش الذي لحق بهذه الاقليات وما انعكس من تاثير مباشر على الواقع الثقافي لهذه الاقليات لم يستطيع ابناء الاقليات تعليم اولادهم في الغالب لغتهم الخاصة بهم لعدم وجود مدارس ترعى هذا الحق وليس هناك مراكز وبرامج ترعى النشاطات الثقافية لهذه المكونات وترعاها بشكل منظم وعلمي بسبب الاهمال المتعمد فكان نتيجة لهذا اضمحلال الخصوصية الثقافية لهذه الاقليات واندثار وتلاشي الكثير من هذه القيم والثقافات الاصيلة وكانت هذه النتائج بسبب الثقافة المتعنصرة للفكر الشمولي الشوفيني المنحاز للقومية العربية والدين الاسلامي فقط وتهميش لكل ما هو غير ذلك.

4- الضغوطات الاجتماعية: لقد عانى ابناء الاقليات من الضغوطات الاجتماعية وكان ذلك واضحا من خلال التمييز داخل المجتمعات الاسلامية التي كانت تحيط هذه الاقليات من كل جانب بالرغم من وجود شرائح كبيرة من ابناء المجتمع العراقي صديقة ومخلصة لهذه الاقليات لكن يبقى ابناء الاقليات يشعرون انهم مواطنون من الدرجة الثانية لانهم يلمسون التمييز بالتعامل الاجتماعي معهم وان كثيرا من حقوقهم ضائعة ومهدورة فيما يخص القوانين التي لاتنصفهم في خصوصياتهم القومية والدينية ويشعرون بالتهميش في الكثير من الامور فهم مهمشون بتولي ادارة الوظائف التي يستحقونها بجدارة الا ما ندر وهم المتميزون باخلاصهم وتفانيهم ومهنيتهم وهذا يشهد له كل من عمل معهم عن قرب.

رابعا: نشاطات مجلس الاقليات العراقية:

لقد تأسس مجلس الاقليات العراقية عام ٢٠٠٥ بمبادرة من ناشطي طائفة الصابئة المندائيين وشخصيات من بعض الاقليات الاخرى وتم اعتماد الاقليات الدينية والقومية التالية "الصابئة المندائيون، الكلدان الاشوريون السريان، الايزيديون، الشبك، الارمن، الكورد الفيليون، التركمان" وقد تم اعتماد نظام داخلي للمجلس وتم تسجيله كمنظمة مجتمع مدني وبدا اعماله بنشاط بعد ان استقطب العديد من الشخصيات المهمة من الناشطين السياسيين من ابناء هذه الاقليات وكانت باكورة اعماله هي العمل على تثبيت جميع الاقليات في الدستور العراقي الجديد وقد نجح نسبيا في ذلك وما نراه اليوم في الدستور من اشارات الى الاقليات الا ثمرة من ثمرات هذا النضال، ثم نشط المجلس بالدفاع عن حقوق ابناء الاقليات وكان ذلك متزامنا مع الظروف العصيبة التي مرت على العراق خلال السنوات القليلة الماضية فتم التعاون مع منظمات حقوق الانسان العالمية بانشاء مراصد في جميع مناطق تواجد الاقليات في العراق لرصد جميع الانتهاكات التي يعاني منها ابناء الاقليات كذلك كان لمجلس الاقليات الشرف بمراقبة انتخابات عام ٢٠٠٥ وضبط الانتهاكات والتزوير الذي حصل فيها وتم تثبيتها رسميا الا ان التوافقات السياسية لم تسمح لتقارير مجلسنا بالظهور، كما تم تنظيم العديد من الدورات التدريبية لابناء الاقليات وبالتعاون مع منظمات عالمية معتمدة وتم زج العشرات من ابناء الاقليات بهذه الدورات داخل وخارج العراق وعلى سبيل المثال اقام مجلسنا دورة لتعليم موضوع ADVOCASY وكذلك تنشيط عمل المرأة في الاقليات وعمل استبيان كبير لنساء الاقليات وبالتعاون مع مركز عالمي لحقوق الانسان والمراة وكذلك دورات لتنمية القدرات واعداد القيادات الريادية للاقليات وقد كان هذا التعاون مع مؤسسات عالمية كبيرة مثل معهد السلام الامريكي والبرتش كونسل ومنظمة الاقليات العالمية في لندن والاتحاد الاوروبي ومنظمة الامم المتحدة "اليونامي" والحكومة الكندية وغيرها، ولازال المجلس يعمل تحت اسم "منظمة الاقليات العراقية" بعد ان صدرت تعليمات حددت التسميات الخاصة بمنظمات المجتمع المدني العراقية فتغيرت كلمة "مجلس" الى كلمة "منظمة".

خامسا: ملاحظات مهمة:

أود ان أؤكد على موضوع مهم جدا الا وهو ان الضامن الاساسي لحقوق الاقليات هي الدولة الديمقراطية الحقيقية وليس الديمقراطية المزيفة واذا ما علمنا ان مبدا منح حقوق الاقليات والاعتراف من الاغلبية بهذه الحقوق واحترامها يشكل احدى الثوابت الاساسية لبناء الديمقراطية وبدون هذه الحقيقة ستكون الديقراطية عرجاء ولا تقوم لها قائمة ولايمكن تسمية أي دولة بالديمقراطية بدون الاعتراف ومنح حقوق الاقليات كاملة.

كما ان هناك نقطة مهمة اخرى وهي ان من اشد الخطورة على البناء الديمقراطي الحقيقي يتمثل في ان بعض الكتل السياسية تقوم بابتلاع بعض الاقليات بدوافع جيو بوليتكية طمعا بالسيطرة على الاراضي التي تقيم بها هذه الاقليات وبحجج مختلفة وبادعاءات تصل الى تذويب تلك الاقليات ضمن اكثريات مستغلة الفلتان الامني وغياب السلطة المركزية وقوانين حقوق الانسان ويعتبر ذلك التفاف سافر واساءة لهذه الاقليات و غمطا لحقوقها التاريخية.

اخيرا:

أن ولادة عراق ديموقراطي يعترف بكل مكوناته الدينية والقومية تتساوى فيه جميع مكوناته هو الكفيل ببناء دولة عصرية ديمقراطية متقدمة قوية تراعى فيها مبادىء العدالة الاجتماعية للجميع.